الشيطان من صلاة العبد وروى ابو داود من حديث سهل بن الحنظلية انه صلى الله
عليه وسلم قال يوم حنين من يحرسنا الليلة قال انس بن ابي مرثد الغنوي انا يا رسول الله
قال اركب فركب فرسا له فقال استقبل هذا الشعب حتى تكون في اعلاه فلما اصبحنا
ثوب بالصلاة فجعل صلى الله عليه وسلم وهو مصلي يلتفت الى الشعب حتى اذا قضى الصلاة
قال ابشروا قد جا فارسكم فهذا الالتفات من الاشتغال بالجهاد في الصلاة وهو
يدخل في مداخل العبادات كصلاة الخوف وقريب منه قول عمر رضي الله عنه اني
لاجهز الجيش وانا في الصلاة فهذا جمع بين الصلاة والجهاد ونظيره التفكير في معاني
القران واستخراج كنوز العلم منه وكان صلى الله عليه وسلم مصلي فعرض له الشيطان
ليقطع عليه صلاته فاخذه وخنقه حتى سال لعابه على يديه وروى مطرف ابن عبد الله
ابن الشخير عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه ازيز كازيز المرجل
يعني يبكي وفي رواية ولصدره ازيز كازيز الرحا من البكا رواه احمد ولم يكن
صلى الله عليه وسلم يغمض عينيه في صلاته وعن انس قال كان قرام لعايشة سترت به
جانب بيتها فقال صلى الله عليه وسلم اميطي عنا قرامك هذا فانه لا تزال تصاويره
تعرض لي في صلاتي رواه البخاري ولو كان يغمض عينيه لما عرضت له في صلاته
وقد اختلف الفقها في كراهيته والحق ان يقال ان كان تفتيح العين لا يخل
بالخشوع فهو افضل وان كان يحول بينه وبين الخشوع كان يكون في قبلته زخرفة
او غيرها مما يشغل قلبه فلا يكره التغميض قطعا بل ينبغي ان يكون مستحبا في هذه الحالة
وقد كانت صلاته صلى الله عليه وسلم متوسطة عارية عن الغلو كالوسوسة في عقد
النية ورفع الصوت بها او الجهر بالاذكار والدعوات التي شرعت سرا او تطويل
ما السنة تخفيفه كالتشهد الاول الى غير ذلك مما يفعله كثير ممن ابتلي بدا الوسوسة
عافانا الله تعالى منها وهي نوع من الجنون وصاحبها بلا ريب مبتدع مستنبط
في افعاله واقواله شيا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولا احد من الصحابة
وقد قال عليه الصلاة والسلام ان خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر
الامور محدثاتها وعنه ايضا واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار ومما نسب لامام الحرمين الوسوسة نقص في العقل
او جهل باحكام الشرع ومن غرايب ما يقع لهولاء الموسوسين ان بعضهم يشتغل بتكرير
الطهارة حتى تفوته الجماعة وربما فاته الوقت ومنهم من اشتغل في النية حتى تفوته
التكبيرة الاولى وربما تفوته ركعة او اكثر ومنهم من يحلف انه لا يزيد على هذه
التكبيرة ثم يكذب ومن العجب ان بعضهم يتوسوس في حال قيامه حتى يركع

الامام

الامام فاذا اخشى فوات الركوع كبر سريعا وادركه فمن تحصل له النية في القيام الطويل
حال فراغ باله فكيف حصلت له في الوقت الضيق مع شغل باله بفوات الركعة ومنهم
من يكثر التلفظ بالتكبير حتى يوسوس على غيره من المامومين ولا ريب ان ذلك مكروه
ومنهم من يزعج اعضاه ويحني جبهته ويقيم عروق عينيه ويصرخ بالتكبير كانه
يكبر على العدو ومنهم من يغتسل عضوه غسلا يشاهده ببصره ويكبر ويقرا بلسانه
ويسمع باذنه ويعلمه بقلبه ومع ذلك يصدق الشيطان في انكاره يقين نفسه وجحد
لما راه ببصره وسمعه باذنه وقد سال رجل ابو الوفا ابن عقيل فقال اني اكبر واقول
ما كبرت واغسل العضو في الوضو واقول ما غسلته فقال ابن عقيل دع الصلاة فانها
لا تجب عليك فقال كيف ذلك فقال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن المجنون
حتى يفيق ومن يكبر ثم يقول ما كبرت فليس بعاقل والمجنون لا تجب عليه الصلاة فمن اراد
التخلص من هذه البليه فليتبع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم السويه ويقتدي بملته
الحنيفية فان غلبه الامر وضاقت عليك المسالك فليتضرع الى الله ويبتهل اليه في
كشف ذلك الفرع الخامس عشر في ذكر قنوته صلى الله عليه وسلم
ليعلم ان القنوت يطلق على القيام والسكوت ودوام العبادة والدعا والتسبيح والخشوع
كما قال تعالى وله من في السموات والارض كل له قانتون وقال تعالى امن هو قانت اناء
الليل ساجدا وقايما الاية وقال تعالى وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين
والمراد به هنا الدعا في الصلاة في محل مخصوص من القيام وعن انس قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم سبعين رجلا يقال لهم القرا فعرض لهم حيان من سليم رعل وذكوان عند بير
يقال لها بير معونة فقتلوهم فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة الغداة
وذلك بدو القنوت وما كنا نقنت قال عبد العزيز بن صهيب فسال رجل انسا
عن القنوت ابعد الركوع ام عند الفراغ من القراة قال بل عند فراغ القراة وفي اخرى
قنت شهرا بعد الركوع يدعوا على حي من العرب وفي اخرى قنت شهرا بعد الركوع
في صلاة الصبح يدعوا على رعل وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله وفي اخرى
بعث صلى الله عليه وسلم سرية يقال لهم القرا فاصيبوا فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجد على شي ما وجد عليهم فقنت شهرا في صلاة الفجر هذه روايات البخاري ومسلم وللبخاري
كان القنوت في المغرب والفجر وفي رواية ابي داود والنسايي قنت في صلاة الصبح بعد
الركوع وفي اخرى قنت شهرا ثم تركه وفي اخرى للنسايي قنت شهرا يلعن رعلا وذكوان
ولحيان وعن ابن عباس قنت صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا في الظهر والعصر والمغرب
والعشا وصلاة الصبح في دبر كل صلاة اذا قال سمع الله لمن حمده في من الركعة الاخرة يدعوا

Copyright © King Saud University